وهذه[1] تسميةُ من كانَ بينَه وبين الملائكةِ سَبَبٌ من اليَمَانِيَةِ

منهم سعدُ بنُ مُعاذٍ الأنصاريُّ، وهبط[2] لموته سبعون ألَف مَلَكٍ لم يهبطوا إلى الأرض قبلَها، وقَبَضَ رسولُ الله ﷺ من رِجْلَيْه[3] في المَشْيِ لئلاَّ يَطَأَ على جَنَاحِ مَلَكٍ، واهْتزَّ لموته عَرْشُ الله جل وعز، وفي ذلك يقولُ حسان بن ثابت[4]:

وما اهْتَزَّ عَرْشُ الله مِنْ مَوْتِ هالكٍ سَمِعْنَا بـه إلاَّ لِسَعْدٍ أبي عَمْرِو

وكبَّرَ عليه رسول الله ﷺ تِسْعاً كما كَبَّر على حمزةَ بن عبد المطَّلب، وشُمَّ من تُرابِ قبرِه رائحةُ المِسْكِ[5].

ومنهم حسانُ بن ثابتٍ الأنصاريُّ، قال له رسول الله ﷺ: «اهْجُهُمْ ورُوحُ القُدُسِ معك»[6]، وقال في حديثٍ آخر: «إنَّ الله مُؤَيِّدٌ حَسَّاناً بروح القُدُسِ ما

---

(١) في هـ: باب تسمية.

(٢) في ف و س: هبط، بلا الواو.

(٣) كذا في أ و هـ. وفي سائر النسخ: رجله.

(٤) لم أجد البيت في ديوانه. وهو لرجل من الأنصار في سيرة ابن هشام ٢٦٣/٣. وفي أ و ب و د و ي: «حسان» من غير «بن ثابت».

(٥) انظر ما أورده من فضائل سعد في سيرة ابن هشام ٢٦٢/٣ - ٢٦٣، وسير أعلام النبلاء ٢٧٩/١ - ٢٩٧.

(٦) الحديث بنحوه أخرجه مسلم في فضائل الصحابة برقم ٢٤٨٥، ٢٤٨٦، والبخاري في بدء الخلق برقم ٣٢١٣ والمغازي ٤١٢٣، ٤١٢٤ والأدب برقم ٦١٥٣، وأحمد في المسند ٢٩٨/٤، ٢٩٩، ٣٠١ - ٣٠٣.

نافَح عن نَبِيِّه»[1]. وقالت عائشةُ[2]: كان يوضَع لحسان مِنْبَرٌ في مُؤَخَّرِ المسجد يقوم[3] فَيُنافِحُ عن رسول الله ﷺ.

ومنهم [٢/٢٩٩] حَنْظَلةُ بنُ أبي عامرٍ الأنصاريُّ، غَسَلَتْه الملائكةُ، وذاك أنَّه خرج يوم أُحُدٍ فَأصِيبَ، فقال رسول الله ﷺ: «صاحبُكم هذا قد غَسَلَتْهُ الملائكةُ»[4] فسُئِلَ عن ذلك، فقالت امرأتُه: كان معي على ما يكونُ الرجلُ مع امرأتِه، فَأَعْجَلَتْهُ [٧٧٨] حَطْمَةٌ[5] بَلَغَتْهُ في المسلمين، فخرج فأُصيب، ففي ذلك يقولُ الأَحْوَصُ بنُ محمدِ ابنِ عاصمِ بنِ ثابتِ بي أبي الأَقْلَحِ[6] حَمِيِّ الدَّبْرِ[7]، وكان خالَ أبيه:

غَسَلَتْ خَالِيَ المَلائكةُ الأبْـ ـرارُ مَيْتاً أكرِمْ بِهِ مِنْ صَرِيعِ[8]
وأنَا ابنُ الذي حَمَتْ ظهرَه الدَّبْـ ـرُ قَتِيلِ اللِّحْيَانِ يومَ الرَّجِيعِ

ومنهم حارثةُ بنُ النُّعمانِ، رأى جبريلَ ﷺ مرَّتين، وأقرأه جبريلُ السلامَ[9].

ومنهم، ثمَّ من خُزاعةَ، عِمْرانُ بنُ حُصَيْنٍ، كانت تُصَافِحُهُ الملائكةُ

---

(١) الحديث أخرجه أبو داود في الأدب برقم ٥٠١٥، والترمذي في الأدب برقم ٢٨٤٦، وأحمد في المسند ٦/٧٢ وصححه الحاكم ٣/٤٨٧. وانظر سير أعلام النبلاء ٢/٥١٤.

(٢) انظر سير أعلام النبلاء ٢/٥١٣.

(٣) ليس في أ و س. وفي ب: فيقوم. وفي د: يقوم عليه.

(٤) انظر سيرة ابن هشام ٣/٧٩، ومغازي الواقدي ١/٢٧٤.

(٥) بهامش أ ما نصّه: «ابنُ شاذان: الحَطْمَةُ: الكَسْرَةُ، حَطَمْتُ الشيءَ أَحْطِمُه حطماً: إذا كسرته، وكل منكسر حُطام».

(٦) بهامش أ ما نصّه: «ابن شاذان: القَلَحُ: صفرة الأسنان من ترك السِّواك، قَلِحَ الرجلُ يقلَح قَلَحاً، والرجل أقلحُ والمرأة قلحاءُ، وقوم قُلْحٌ وقُلْحانٌ، وقال النبي عليه السلام: «مالكم تدخلون عليَّ قُلْحاً. فأما القَلَحُ بالحاء معجمةً فيقال منه قَلِحَ البعيرُ يَقْلَحُ قَلْحاً: إذا هَدَرَ فردَّد هديرَه في غَلْصَمتِه، والغَلْصَمَةُ العُجْرَة التي على ملتقى اللَّهاة إذا ازدرد الآكلُ اللقمةَ فزلَّتْ عن الحلق دخلت في فم الغلصمة».

(٧) بهامش أ ما نصّه: «ابن شاذان: الدَّبْر النحل، الواحدة دَبْرَةٌ».

(٨) البيتان في شعر الأحوص ق ٢/١٠٤، ٣ ص ١٥٧.

(٩) انظر سير أعلام النبلاء ٢/٣٧٨.

تَعُودُهُ، ثم آفْتَقَدَها، فأتَىٰ رسولَ الله ﷺ فقال: يا رسول الله إنَّ رجالاً كانُوا يأتونني لم أَرَ أَحْسَنَ منهم وُجوهاً ولا أَطيبَ أرواحاً ثم قد[1] آنقطعوا عني، فقال رسول الله ﷺ: أصابك جُرْحٌ فكنتَ تَكْتُمه[2]؟ فقال[3]: أَجَلْ، قال: ثم أظهرتَهُ؟ قال: قد كان ذلك، قال: أَمَا لو أَقَمْتَ على كِتْمانِهِ لزارتْكَ الملائكةُ إلى أن تموتَ[4].

ومنهم جَرِيرُ بنُ عبد الله البَجَلِيُّ، قال رسول الله ﷺ: «يَطْلُعُ عليكم من هذا الفَجِّ خَيْرُ ذي يَمَنٍ، عليه مَسْحَةُ مَلَكٍ»[5].

ومنهم دِحْيَةُ بنُ خَلِيفةَ الكَلْبِيُّ، كان جبريلُ ﷺ يَهْبِطُ في صورته، فمن ذلك يومُ بني قُرَيْظَةَ لمَّا انصرفَ رسولُ الله ﷺ من الخَنْدَقِ وهَبَطَ عليه جبريل عليه السلام فقال: يا محمد أقد وَضعْتُمْ سِلاحَكم؟ ما وَضَعَتِ الملائكةُ أسلحتَها بَعْدُ، إنَّ الله يأمرُك أن تَسِيرَ إلى بني قُرَيْظَةَ وها أنا ذا سائِرٌ إليهم فَمُزَلْزِلٌ بهم، فأَمَرَ [٧٧٩] رسولُ الله ﷺ الناسَ أَلَّا يُصَلُّوا العصرَ إلَّا في بني قُريظةَ، فجعل يَمُرُّ بالناسِ فيقول: أَمَرَّ بكم أحَدٌ؟ فيقولون مَرَّ بنا دِحْيةُ بنُ خليفةَ على بغلةٍ عليها قَطيفةُ خَزٍّ نحوَ بني قُريظةَ، فيقول: ذاكَ جبريلُ[6]، ثم مَرَّ دِحْيةُ[7] بعدَ ذلك[8]. وكان لا يزال

---

١) ليس في هـ و ي.

(٢) في الأصل: تكتم، وفي هـ: فكتمته.

(٣) في س و ف و ي: قال.

(٤) انظر سير أعلام النبلاء ٢/٥٠٨.

(٥) انظر سير أعلام النبلاء ٢/٥٣١، وسلف تخريجه ص ٢٤٧، ٤٢٢.

(٦) في أ: جبرئيل.

(٧) بهامش أ ما نصّه: «يقال دَحَا الله الأرض وطَحاها، أي بَسَطَها، ويقال دَحَا بدْحا دَحْواً، والدحو: البَسْطُ، والمِدْحاةُ خشبةٌ يَدْحَاها الصبيُّ فتَمُرُّ على وجه الأرض لا تأتي على شيء إلا اجْتَحَفَتْهُ».

(٨) انظر مغازي الواقدي ٢/٤٩٧ ـ ٤٩٨، وسير أعلام النبلاء ٢/٥٥٠ ـ ٥٥٦.

عليه السلام في غير هذا اليوم ينزلُ في صورتِه، كما ظَهَرَ إبليسُ في صورة الشيخ النَّجْدِيِّ[1].

(١) في هـ: «في غير هذا اليوم ينزل في صورة سُراقةَ بن جعشم الكناني وفي صورة الشيخ النجدي يوم دار الندوة حيث أشار بأن تجتمع قريش فتضرب رسول الله ﷺ بسيف واحد».
وفي ف: «في صورة الشيخ النجدي يوم دار الندوة».

obeikandl.com